يتزايد او يحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبايح ان يكون اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب اليه وينبغي له ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا ما يبتلي به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو الخفي فلا يقبل تخذيله ويجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يبدو منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقايه ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة به من البدع في الجنايز ويعاهد عليهم العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعا وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على اهبة سفري هذا البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب معروفة مشهورة تركتها اختصارا فانها تحتمل كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون اخر كلامه فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود وغيره عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده

باب ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام روينا في دا ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه

باب تحريم النياحة على الميت والدعا بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعوى بدعوى الجاهلية والدعا بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق بالجيوب وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بري من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة الذي ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلما وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخد وخمش الوجه والدعا بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النايحة والمستمعة واعلم ان النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكا واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)